

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[433] الآيات إِلَيْهِ يَرْجَعُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالَوْا وَعَازَيْكَ مَا مَدَّنا مِنْ شَهِيدٍ (47) وَضَلَّ عَنْهُمْ مَسَّ كَازُوا يَدْعُونَ مِنْ قِبَلٍ وَطُنُجُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحْيٍ (48) التفسير في العالم بكل شيء: الآية الأخيرة – في المجموعة السابقة – تحدثت عن قانون تحمل الإنسان لمسؤولية أعماله خيراً كانت أم شراً، وعودة آثار أعماله على نفسه، وهي إشارة ضمنية لقضية الثواب والعقاب في يوم القيامة. وهنا يطرح المشركون هذا السؤال: متى تكون هذه القيامة التي نتحدث عنها؟ الآيتان اللتان نبحثهما تجيبان أولاً عن هذا السؤال، إذ يقول القرآن: إِنَّ آيَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: (إليه يرد علم الساعة). فلا يعلم بذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب، ويجب أن يكون الأمر كذلك لأغراض تربوية يكون فيها المكلف على استعداد دائم للمحاسبة في أي ساعة.